ـ(423)ـ فيكم ما إنّ تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب ا حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ َ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ َ الحوض فانظروا فيم َ تخلفوني فيما" وأخرجه أحمد في مسنده.. قال ابن حجر: وفي روايةٍ صحيحة: "إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما وهما كتاب ا وأهل بيتي عترتي"(1). وفي تفسير الآية الخامسة وهي قوله تعالى: ?وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مّنَ النّارِ فَأَنقَذَكُم مّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلّكُمْ تَهْتَدُونَ?(2) قال ابن حجر: أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: نحن حبلُ ا (3) قال ابن حجر: وكان جدّه زين العابدين إذا تلا قوله تعالى: ?يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصّادِقِينَ?(4) يقول (أي زين العابدين) دعاءً طويلاً منه "وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن فتأوّلوا بآرائهم واتّهموا مأثور الخبر... إلى أن قال: فإلى من يفزعُ خلف هذه الأُمّة، وقد دُرست أعلام هذه الملّة، ودانت الأُمّة بالفرقة والاختلاف وا تعالى يقول: ?وَلاَ تَكُونُواْ كَالّذِينَ تَفَرّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ?(5) فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكم إلاّ أهل الكتاب وأبناء أئمّة الهدى ومصابيح الدُجى الذين احتج ا بهم على عباده، ولم يدع الخلق سُدىً من غير حجّة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلاّ من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب ا عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبرّأهم

_____ 1ـ المصدر نفسه، راجع في حديث الثقلين المتواتر، صحيح مسلم، باب فضائل الصحابة 4: 1873، وراجع المراجعات، السيد عبدالحسين شرف الدين: 27 - 43، وراجع مصادر هذا الحديث في "مفتاح كنز السنّة" تحت كلمة العترة، وفي جامع أحاديث الشيعة، للإمام البروجردي 1: 124، وراجع صحيح الترمذي 5: 596، تحقيق كمال الحوت، طبعة در الفكر. 2 ـ سورة آل عمران: 103. 3 ـ الصواعق، السابق. 4 ـ سورة التوبة: 119. 5 ـ سورة آل عمران: 105.